Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمحصول العلمي الذى خلفه أولئك المسلمون ـ سواء أعجبنا اليوم ونحن ننظر إليه بعقلية المعارف الحديثة أم لم « نتفضل » عليه بالإعجاب ـ محصول يشهد بالجهد الصادق العنيف الذى بذل فيه . .

لم يكن واحد يؤلف ليكسب ! يكسب الشهرة أو يكسب النقود ! وإنما يؤلف لأنه بحث وجد واستنبط ، فوصل إلى « شيء » فأذاعه على الناس .

و « الانقطاع » للعلم كان وحده دليلاً على هذا الصدق الذى لا تفسده الأغراض .

ولم يكن الصدق والإخلاص هما السمة الوحيدة فى « علم » المسلمين . فذلك لا يستنفد كل معانى « الفريضة » !

وإنما كانت هناك مزيتان أخريان ، تركتا طابعاً أصيلاً فى الحياة الإسلامية ما يقرب من ألف عام .

المزية الأولى أن العلم ـ وهو « فريضة » ـ كان يقرب القلوب إلى الله . . ولا يبعدها عن هداه .

نعم . . لم تحدث فى الإسلام تلك الفرقة البغيضة بين العلم والدين !

وكيف تحدث والعلم فريضة يتقرب بها الإنسان إلى الله ؟ كيف يتقرب إليه بالبعد عنه والنفور منه ؟!

كلا ! إن العلم نور الله . موهبته المعجزة التى وهبها للإنسان . وهى أولى بالشكر لا بالكفران !

وكذلك أحس المسلمون . أحسوا أن فى رقابهم ، ديناً لله يؤدونه . فهو قد وهب لهم « الحكمة » و « المعرفة » . وهب لهم العقل الذى يفكر ويكتشف ويستنبط. وهب لهم القدرة على الاستفادة من التجربة . وهب لهم ذلك الشعاع